أتى باب الملك ثم ارسل اليه فاخبره ان الحلي الذي أتهم به من اتهم واخذ من
الناس بسببه من اخذ قد وقع الي وصار عندي وصاحبه الذي قتل ابنك
واخذ منه الحلي والجوهر هو في منزلي وقد ظفرت به واستوثقت منه
فجاء رسل الملك الي منزل الصايغ فوجدوا الناسك والحلي معه في
فانطلقوا به الي الملك فامر الملك به ان يعذب ويطاف به في المدينة ثم
يصلب ففعلوا ذلك وطافوا به وجعل الناسك يبكي ويقول بأعلى
صوته اني لو اطعت الحكما فيما وصفوا من قلة شكر الانسان لم
يصبني هذا البلا ولم اصر اليه فلما سمعت الحية هذه المقالة خرجت من
وكرها لاجتماع الناس وكثرة اصواتهم فرأت الناسك في تلك الحالة
واشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال لخلاصه وقالت هذا ابو ...
حاجته الي كحاجتي اليه كانت يوم اخرجني من البير وانا محتاله له بجهدي
ثم ان الحية انطلقت حتى دخلت دار الملك فعضت ابنا له عضة
شديدة ولم تزد قتله فلما بلغ ذلك للملك ان ابنه قد لدغته حية
دعا اهل العلم ليرقوه فيشفوه فلم يغنوا عنه شيئا ودعوا الرقايين
فرقوه وسقوه من ادويتهم فلم يغن عن ابن الملك من ذلك شيئا
وجعل ابن الملك في كل ساعة يغمى عليه والوجع يشتد به فامر الملك
الحساب ان يحسبوا له وينظروا في نجمه ولم يدع في مدينته منطببا
ولا رقا ولا احد رجا عنده علم شي فيما اصاب الغلام الا احضره وامرهم
بعلا

بعلاج الغلام والاحتيال له فلم يزالوا يعالجوه بانواع العلاج والرقا حتى
تكلم الغلام فقال لما أغمي علي اتاني آت فقال لي ان الملك قد امر بعذاب
رجل من النساك وصلبه ظلما والعدوان عليه فدعا الناسك ربه فاصابتك
دعوته وانك لست تبرا حتى يمسك الناسك ويمسحك بيده ويدعو الله
لك فان الله يشفيك ببركته والا فانك ميت فلما سمع الملك ذلك
من ابنه ارسل من ساعته رسله الي الناسك فأتي به فامره ان يرقي ابنه
فقال له الناسك انه لا علم لي بالرقا فقال له اخبرني ما حاجتك وما الذي
اقدمك هذه المدينة فقص عليه الناسك قصته واخبره بالذي كان من صنيعه
الي الصايغ والببر والحية والقرد والذي قلن له في امره والذي حمله
علي ان ياتي مدينته وكيف صار اليه ذلك الحلي من جانب الببر والقرد
وانه لا علم له من اين اتاه به وما رجا من مكافاة الصايغ ثم دعا ربه
فقال اللهم ان كنت تعلم اني قد صدقت في جميع ما قصصت على الملك
في امري فعجل لابن الملك الشفا والعافيه فبرا ابن الملك مما كان به
وكشفه الله عنه وصح فامر الملك بتسليم ذلك الحلي الي الناسك واعطا
من ماله لصاحبه الذي استحق ذلك من ثمنه وزاد الناسك من عنده
ووصله واحسن اليه ثم سرحه وامر بالصايغ فصلب قال الفيلسوف
للملك ففي صنيع الصايغ بالسايح وكفره له بعد استنقاذه اياه وشكر
البهايم له وتخليص بعضها اياه عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وادب في

Copyright © King Saud University